



[[[img:29382]]]]

صُمّم مشروع التّجديد من قِبَل مكتب OMA للمعماريّ ريم كولهااس Koolhaas Rem.

يُعتَبَر الفونداكو دي تيديسكي Tedeschi dei Fondaco الذي بُني عام 1228 أحدَ أكبر مباني البندقية وأشهرها، ويقع قرب إحدى نهايتي جسر رياتو Bridge Rialto مقابل سوق السمك. استخدم لأغراضٍ مختلفةٍ عبر التاريخ، فتارةً كان مركزاً تجارياً للتجار الألمان، وتارةً مجمعاً جمركياً أثناء حكم نابليون، وتارةً مركزاً بريدياً أثناء حكم موسوليني. رسمه الفنان كاناليتو Canaletto وغيره من الرسّامين المشهورين، ويظهر في عددٍ يكاد لا يحصى من الصور كخلفيةٍ مجهولةٍ لجسر رياتو bridge Rialto، ما لا يجعلها أقل إثارةً الإعجاب.

[[[img:29376]]]]

يقف مبنى الفونداكو شاهداً صامتاً ودليلاً على الفترة التجاريّة الغنيّة التي عاشتها البندقية، وتضال دوره نتيجة التناقض الملحوظ في أعداد سكان المدينة.

دُمِّرَ البناء بفعل حريقٍ وأعيد بناؤه ليحترق ثانيةً ويعاد بناؤه عام 1506م آخذاً شكله المعروف اليوم، ومن ثم عدل عليه في القرن التاسع عشر، وتبع ذلك العديد من التّغييرات المعماريّة الجذريّة في القرن العشرين لتحسين إمكانية استيعابه واستخدامه كمركزٍ بريديٍّ في ظل النظام الفاشي الإيطالي في تلك الفترة. كل ذلك يجعل من الفونداكو Fondaco مثالاً متجسداً للوحشية الكامنة في تاريخ البندقية. ثم أعيد بناؤه كلياً تقريباً باستخدام الخرسانة المسلّحة في ثلاثينيات القرن العشرين.

يُعتبر الفونداكو مبنىً تاريخياً ذا صيغةٍ حديثةٍ تكنولوجيّةٍ، فقد امتدّت فترة الحفاظ عليه لخمس قرونٍ بما تنطوي عليه من تقنيات البناء. بغض النظر عن التعديلات التي أُجريت عليه عبر التاريخ من إزالة الأبراج، وتغطية الفناء الداخلي بالزجاج، وإضافة فتحات نوافذ، وإعادة بناء الهيكل الإنشائي، وبغض النظر عن الغياب الموضوعي لأصالة إنشائه، أدرج قانونياً كمعلمٍ أثريٍّ عام 1987 م، مما منع أيّ تغيير أو تدخّل فيه منذ ذلك الحين.



[[[img:29377]]]]

يستند مخطّط تجديد أوما OMA للمبنى إلى عددٍ محدودٍ من التّدخلات الاستراتيجية ووسائل الانتقال الشاقولي التي تدعم الوظيفة الجديدة وتحدد سلسلةً من المساحات العامة والمسارات، ويعتبر كلّ تدخّل بمثابة تنقيبٍ في الكتلة الحالية، ما يخلق وجهات نظرٍ جديدةٍ ويكشف النقاب عن أصالة المبنى ومادته الحقيقية أمام زواره.

فتح هذا المشروع المتشكّل من مزيجٍ من الهندسة المعماريّة والبرمجةِ ساحةَ المبنى الداخليّةِ أمام العامّة مع الحفاظ على دوره التاريخي في تغطية الفراغ الحضري.

[[[img:29378]]]]

[[[img:29379]]]]

أنشئ سطحُ المبنى الجديدُ عن طريق تجديد الجناح الذي أنشئ في القرن التاسع عشر، إذ زوّد بأرضيّةٍ جديدةٍ من الفولاذ والزجاج تحوم فوق فناء المبنى المركزي، وزود بشرفةٍ خشبيةٍ كبيرةٍ ذات إطلالاتٍ أخذت على المدينة. سيصبح سطح المبنى وفناؤه المركزي مرفقاً عاماً مفتوحاً للمدينة في الأوقات جميعها.

أضيفت مداخلٌ جديدةٌ للمبنى من جهة ساحة بارتولوميو Bartolomeo San Campo و من جهة جسر رياتو كطرقٍ للمحليين كالمسار الذي استخدمها تيّال الفناء إلى الأساسيات بالمدخل الاحتفاظ مع Rialto Bridge، مختصرة.

[[[img:29380]]]]

كما أضيفت السلالم المتحركة يَعرّض إحداثٍ مسارٍ حركيٍّ جديدٍ خلال المبنى، ودُمجت الغرف بطريقتي متناسب مع تسلسلها الأصلي. على الرغم من ذلك، بقيت بعض جوانب المبنى التاريخية كغرف الزاوية دون مساس. ومن جانبٍ آخر، عمِل على إحياء جوانبٍ أخرى من المبنى فُقدت لقرونٍ عدّة، كإحياء جدران البهو لتعود مغطاةً باللوحات الجصية كما كانت يوماً، وتظهر بحلّةٍ معاصرةٍ.

[[[img:29381]]]]

سيطلّق العنان لقدرة فونداكو دي تيديسكي Tedeschi dei Fondaco أن يكون وجهةً رئيسيةً للسياح والسكان المحليين على حدٍ سواء، كمركزٍ حضريٍّ يستضيف العديد من الأنشطة المتنوعة، من التسوق إلى المناسبات الثقافية والاجتماعية وحتى النشاطات اليومية، فجاء تجديد شركة OMA المتقن والطموح للمبنى تأكيداً على أهميته التاريخية واستكمالاً لدوره الحيوي وتجديداً لجماليته وغناه.

هل استطاع مكتب OMA المعماريّ النّجاح في إضافة رونقٍ خاصٍ لهذا المبنى التاريخي؟ أم أنّه طبّعه بفكر الحدائنه وأفقده جلالته؟ شاركونا آراءكم.

المصادر:

<http://syr-res.com/?3a651->

<http://syr-res.com/?3a662->



المساهمون في المقال :

إعداد: Bassam Farah



تدقيق علمي: Modar Ali



تدقيق لغوي: Mhd Abdullah Al Tiby



تصميم الصورة: Ammar Al Bassyouni



نشر: Saad A. Ibrahim



صوت: Ola Qasseer



تعديل: Saad A. Ibrahim

